

تحدث عن قصة «بابا درياء» (أبوالبحر) الذي ينتمي إلى عالم الجن، وقد عرفت عنه حكايات الرعب والآيذاء بين سكان الإمارات الذين يعيشون على ساحل البحر، خصوصاً من قبل البحارة والصيادين وغواصي اللؤلؤ. وهناك نسختان من هذه الحكاية الخرافية. تقول الرواية الأولى إن «بابا درياء» اعتاد أن يتسلل إلى قوارب الصيادين في الفترة بين صلاة العشاء وأذان الفجر لخطف أحد البحارة أو الصيادين وهم نائم، وبعدها يقوم الجن الضخم بابتلاع الضحية وإغراق القارب. واتقاءً لشره يلجأ الصيادون إلى وضع اثنين أو ثلاثة من البحارة لحراسة القارب، وعندما يسمعون صوت «بابا درياء» ينادون بأعلى الأصوات على رفاقهم: «هاتوا الميشاراة والجذوم» أي هاتوا المنشار والقدوم أو المطرقة، وعندما يسمعهم الجن يهرب ويختفي دون أن يستطيع أحد تبيين ملامحه لأنه دائمًا ما يأتي في الظلام الدامس، ولكنهم يؤكدون أنه رجل قوي وضخم الجثة. أما النسخة الثانية من الرواية فتقول: إن كل من يركب البحر يسمع صباح «بابا درياء»، يتردد في غيابه الليل طالباً نجاته من الغرق، ولكن البحارة يعلمون أنهم إذا أنقذوه فسيسرق مؤونتهم من الطعام والشراب، ويحاولون أن يخرب سفينتهم ما يعرضهم للغرق، ولذلك يأخذون الحيطنة والحزن منه، ويقومون بقراءة سور من القرآن الكريم والأدعية التي تبقيه بعيداً عن سفنهم، ويبدو أن الأهالي استخدموا هذه الحكاية لتخويف أولادهم، وذلك لمنعهم من الذهاب ليلاً إلى البحر.